العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الحواريون الأربعة

سلمان وعمّار وأبو ذرٍّ والمقداد

(رضوان الله تعالى عنهم)

قصة إيمان ومواقف

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والمراجعة العلمية
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: الحواريون الأربعة سلمان وعمار وأبو ذرٍّ والمقداد (رضوان الله تعالى عنهم)، قصة إيمان ومواقف.

إعداد: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

مراجعة: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

الإخراج الطباعي والتصميم: علاء سعيد الأسدي.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠

شهر شوال ١٤٤٥هـ-نيسان ٢٠٢٤م

إهداء

إلى سادتي ومواليّ أهل بيت الرحمة (صلوات الله عليهم)

والى حواري رسول الله صلى الله عليه وآله

والى حواري وصيه أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الخطباء والمتكلمين

أهدي هذا الجهد المتواضع

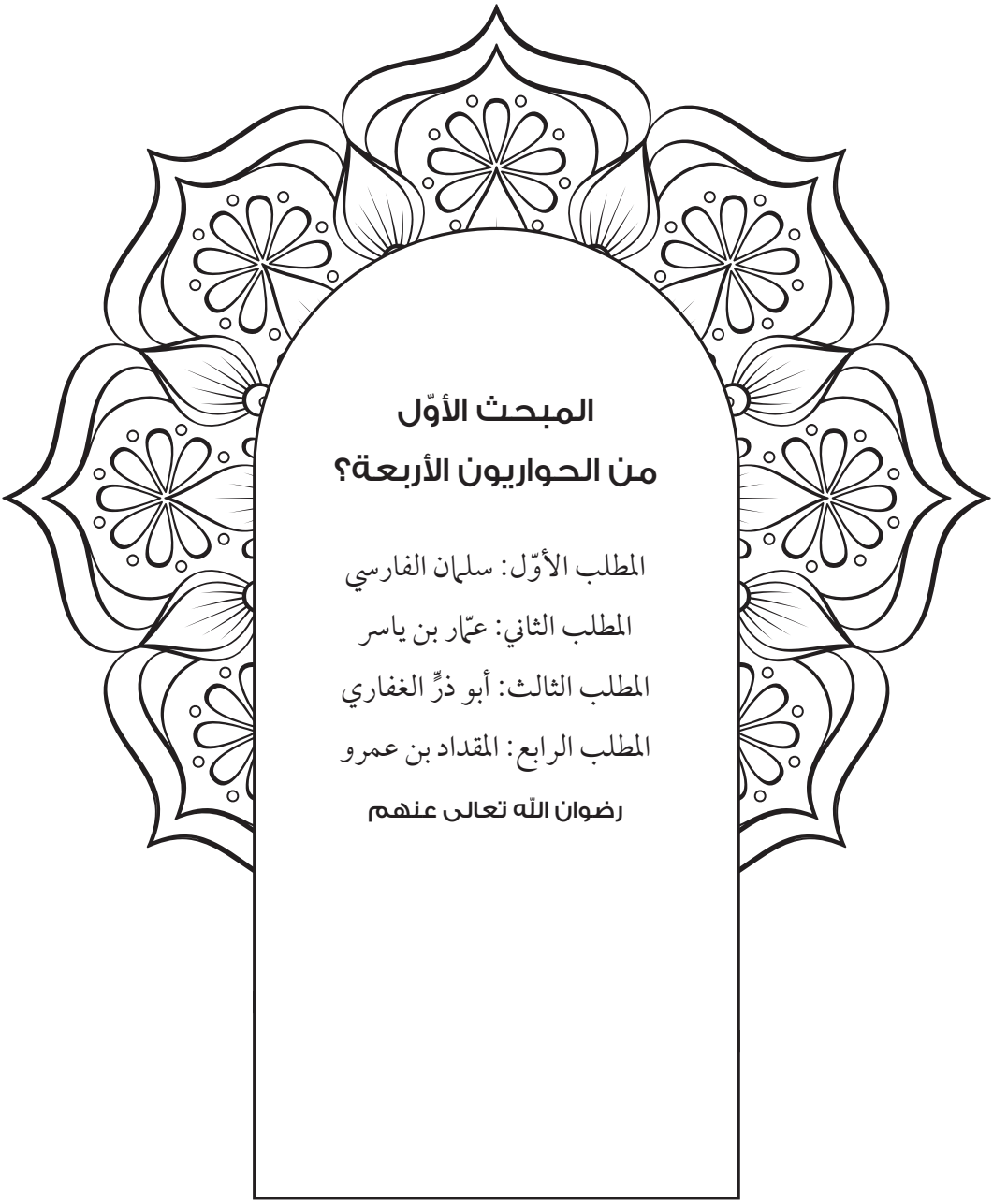

المبحث الأوّل
من الحواريون الأربعة؟

المطلب الأوّل: سلمان الفارسي

المطلب الثاني: عمّار بن ياسر

المطلب الثالث: أبو ذرٍّ الغفاري

المطلب الرابع: المقداد بن عمرو

رضوان الله تعالى عنهم

تمهيد

سلمان وعمّار وأبو ذرٍّ والمقداد رضوان الله تعالى عنهم، هؤلاء هم النجوم الأربعة في سماء الولاء والطاعة الذين عشقوا النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، والذين ذابوا في حبّه وحبّ أهل بيته عليهم السلام، والذين ناصروه وناصروا أهل بيته، سمّيتهم بالحواريين رغم انهم من الصحابة وهذه التسمية هي المتعارفة على من عاشر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وذلك لأنهم سمّوا بهذا الاسم في الملأ الأعلى فقد ورد في البحار مرسلا- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «**إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمّد بن عبد الله رسول الله، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرٍّ**».[1]

فهؤلاء هم الصحابة الاوائل الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وآله والذين بحثوا عنه وبذلوا في ذلك أرواحهم وأموالهم ومنهم من باع نفسه عبدا لكي يلحق برسول الله صلى الله عليه وآله[2].

ومنهم من عُذِّب أشدَّ العذاب من أجل ترك النبي صلى الله عليه وآله ودينه إلى أن فقد كلّ أهله في سبيل ذلك وهو عمّار بن ياسر رضي الله عنه، ومنهم من صدح بالحق منذ لحظة إسلامه إلى أنْ الحقه الله (تعالى) إلى جواره وهو أبو ذرٍّ

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٤١.

(٢) وهو سلمان المحمّدي رضي الله عنه وستوافيك لاحقا قصة إسلامه وكيف باع نفسه عبدا في رحلة البحث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(رضوان الله تعالى عليه)، ومنهم من جاهد ودافع وبذل كلّ ما يملك من الغالي والنفيس في سبيل نصرة الحق وأهله وهو المقداد بن الاسود الكندي (رضوان الله تعالى عليه).

فهؤلاء هم الصفوة الذين وردت في حقّهم أحاديث رسول الله ﷺ التي تمدحهم وتبيّن فضائلهم، وكذا وردت من قبل أهل البيت عليهم السلام في ذلك حيث وقفوا إلى جانب النبيّ الأكرم ﷺ في كلّ حالاته وفي كلّ معاركه التي أدركوها وكانت لهم المواقف المشرّفة في ذلك، وكذا وقفوا إلى جانب أهل البيت عليهم السلام في محنتهم، وهم الذين سمح لهم الإمام علي عليه السلام بحضور جنازة الزهراء عليها السلام من دون الناس، وهم الذين وقفوا إلى جانبه مطالبين بحقّه، وهم الذين بقوا معه إلى آخر حياتهم باذلين في سبيل ذلك أرواحهم وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من انتظر وما بدلوا تبديلا وهذا البحث تتكوّن من مبحثين الأوّل: في أنسابهم وأحوالهم وقصص إسلامهم، وفي المبحث الثاني: تناولت فيه مواقفهم وفضائلهم الخالدة ووقوفهم إلى جانب الحقّ سواء مع رسول الله ﷺ أو مع وصيّه وخليفته الشرعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه).

المطلب الاول:

سلمان الفارسي

(رضوان الله تعالى عليه)

أوّلاً- اسمه ونسبه

اختلف الباحثون في اسم سلمان ﷺ، وفي عمره وفي موطنه، وفي كلّ شيء يتّصل به، لقد كان من أبناء الدهاقين[1]، وكان نصرانياً، بعد أن ترك المزدكية[2].

ويرى بعض الباحثين أنّ سلمان ﷺ كان يدعى روزبه بن خشنود أو كان يدعى مابه[3] وأنّ النبيّ الأكرم هو الذي سمّاه سلمان.

وجاء في أسد الغابة أنه قد سُئِل سلمان ﷺ عن نسبه فأجاب: أنا سلمان ابن الإسلام، وقد اتفقت كلمة أهل التاريخ على أنّ أصله من

(١) دهاقين جمع دهقان وهو زعيم فلاحي العَجَم (القاموس المحيط، تحت مادة الدهقان؛ لغتنامه دهخدا، مادة دهقان).

(٢) الفرقة المزدكيّة: أصحاب مزدك الّذي ظهر في زمن أنو شروان، في القرن الخامس وقتله أنو شروان، ومعتقدهم في قدم النور والظلمة، وإن النور عالم حسّاس، وأنه يفعل بالقصد والاختيار، بخلاف الظلام؛ فإنه جاهل أعمى، وإن ما يفعله بحكم الاتّفاق، والخبط، وإن الامتزاج بينهما بالاتّفاق؛ وكذلك تخلّص أحدهما من الآخر، ومن مذهبهم: تحريم المخالفة، والمباغضة، والمقاتلة، وإباحة الأموال، والنساء، والحكم باشتراك الناس فيها كاشتراكهم في الماء، والكلأ.
انظر:أبكار الأفكار في أصول الدين: الآمدي، سيف الدين، ج٢، ص ٢٧٧.

(٣) كامل الشيبي: المرجع السابق، ج١ ص٢٠.

فارس، إلّا أنّهم اختلفوا في المدينة التي ولد فيها، فقيل: إنّه من رامَهُرْمز، وقيل: إنّه من مدينة جَيّ، وهي أصفهان (أصبهان القديمة، وتعرف الآن باسم شهرستان)، وكان اسمه قبل الإسلام مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن سهرك، من ولد ابن الملك، وكان ببلاد فارس مجوسيا سادن النار[1].

وصفه أبو نعيم في كتابه الحلية – ابن الإسلام، أحد الرفقاء والنجباء، سابق الفرس، والكادح الذي لا يبرح، والزاخر الذي لا ينزح، الحكيم، والعابد العليم، رافع الألوية والأعلام، ومن إليه تشتاق الجنّة من الغرباء، ثبت على القلّة والشدائد، لما نال من الصلة والزوائد[2].

قيل ان النبيّ الأكرمﷺ آخى بينه وبين المقداد.الّا أنّ المصادر الشيعية توحي بالمؤاخاة بينه وبين أبي ذرٍّ الغفاري[3].

فقد جاء في الرواية أن رسول الله آخى بين سلمان وأبي ذرٍّ، واشترط على أبي ذرٍّ أنّ لا يعصي سلمان[4].

ثانياً- إسلامه

روى ابن سعد في طبقاته – على لسان سلمان نفسه، قصة إسلامه:–

(١) ينظر، أسد الغابة: ج٢ ص ٤١٧.
(٢) حلية الأولياء: ج١ ص ١٨٥.
(٣) انظر، الكليني، أصول الكافي: ج ٨، ص ١٦٢.
(٤) انظر، المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤٥.

حيث ذكر أنّه كان من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَيّ وكان أبوه دهقان أرضه، وكان سلمان رضي الله عنه من أحبّ عباد الله إليه[1].

وفي صحيح البخاري بسنده عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه في أثناء بحثه عن النبي المنتظر صلى الله عليه وآله، الذي أخبره الرهبان أنه سيظهر في أرض تيماء فقد تداوله بضعة عشر، من ربٍّ إلى ربٍّ[2].

وقد تنقّل سلمان رضي الله عنه بحثا عن الدين الصحيح من بلده مدينة جَيّ إلى الشام ثمّ انتقل إلى الموصل ثمّ إلى عمورية، وهناك علم أنّ نبياً يبعث بدين إبراهيم الحنيفية، مهاجره بأرض ذات نخل، وبه آيات وعلامات لا تخفى، وبين منكبيه خاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل من الصدقة، فركب سلمان رضي الله عنه مع قوم من العرب، من قبيلة كلب، فباعوه إلى يهودي من خيبر، ثمّ اشتراه منه رجل من يهود يثرب من بني قريظة، فقَدِم به يثرب، وهناك رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

ويروى انه تبعه في بقيع الغرقد وقد تبع النبي جنازة، وحوله أصحابه، وعليه شملتان مؤتزرًا بواحدة، مرتديًا بالأخرى، فقال سلمان رضي الله عنه: سلمتُ عليه، ثمّ عدلت لأنظر في ظهره، فعرف أنّي أريد ذلك واستثبته، قال فأمسك بردائه، فألقاه عن ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوة، كما وصف لي صاحبي، قال: فأكببتُ عليه أقبّل الخاتم من ظهره

(١) طبقات ابن سعد: ج٤ ص٦٩.
(٢) انظر: صحيح البخاري: ج٥ ص١٨.
(٣) انظر: أسد الغابة: ج٤ ص٤٩٩ - ٥٠٣.

وأبكي، قال فقال: تحوّل عنك، فتحوّلت، فجلست بين يديه، فحدّثته حديثي، فأعجبه ذلك، فأحبّ أن يُسمِعَه أصحابه، ثمّ أسلمتُ وشغلني الرقّ، وما كنت فيه حتّى فاتني غزوتي بدر وأحد.

ثمّ إنّ سلمان رضي الله عنه كاتب سيّده على أن يطلق سراحه، في مقابل أن يغرس له ثلاثمائة نخلة، وأربعين أوقية من ورق، فلّما أوفى بها لسيّده أعتقه، وشهِد معركة الخندق وما بعدها بقيّة مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حرًّا مسلما حتّى قبضه الله تعالى، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي الذر[1].

وتوفي في آخر خلافة عثمان سنة خمسٍ وثلاثين[2]، وقيل: توفي في أوّل سنة ستٍّ وثلاثين، وقال قوم: توفي في خلافة عمر، والأوّل أكثر[3].

ثالثا- فضائله

ذكرت لسلمان المحمّدي رضي الله عنه العديد من الفضائل سواء في المصادر الشيعية أم المصادر السنية وفيما يلي بعضها:

أ- فضائله في المصادر الشيعية

وردت الكثير من الروايات بحقّ سلمان رضي الله عنه في التراث الشيعي حيث كان سلمان محبًّا وملازما الإمام عليّاً عليه السلام، حتّى نراه يقود بغلة النبي صلى الله عليه وآله الشهباء التي كانت تركبها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في ليلة

(١) أسد الغابة: ج٢ ص ٤١٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الإمامة وأهل البيت، محمّد بيومي مهران: ج ١ ص٣٢٥.

زفافها إلى الإمام علي بن أبي طالب ومن هذه الروايات:-

١- ورد في عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الرضا، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «**سلمان منا أهل البيت**»(١).

٢- وفي الخصال قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «**السباق خمسة، فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط**»(٢).

٣- وفي أمالي الطوسي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان علي محدّثا وكان سلمان محدّثا**، قال: قلت: فما آية المحدّث؟ قال: **يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت**»(٣).

٤- وفي أمالي الطوسي أيضًا عن المفيد، عن ابن قولويه، عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: «ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال: **لا تقل سلمان الفارسي، ولكن قل: سلمان المحمّدي، أتدري ما كثرة ذكري له؟** قلت: لا، قال **لثلاث خلال: إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية: حبّه الفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه العلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبدًا صالحًا حنيفًا مسلمًا وما كان**

(١) عيون أخبار الرضا: ص٢٢٤.
(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ص٣١٢.
(٣) أمالي ابن الشيخ: ص٢٦٠.

من المشركين[1].

٥- وقد ورد في بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام: «**إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، فهم منّا، وخلق طينة عدونا من سجّين، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خيرٌ من لقمان**»[2].

٦- ورد في الاختصاص عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «**إنّ سلمان عُلِّم الاسم الأعظم**»[3].

٧- وفي الاختصاص أيضًا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: «**إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على العجمي، ولا للأحمر على الأسود إلّا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا ينفد، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان**»[4].

٨- وورد في الكافي الشريف: بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: «والله لو علم أبو ذرٍّ ما في قلب سلمان لقتله**[5]**، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم**

(١) أمالي ابن الشيخ: ص٨٣، فيه حبّه للفقراء.
(٢) بصائر الدرجات: ص٦.
(٣) الاختصاص: ص٤١
(٤) الاختصاص: ص٣٤١.
(٥) بيان قوله عليه السلام: ما في قلب سلمان، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، فلو كان أظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا

بسائر الخلق إنّ عِلْم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منّا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء»[1].

٩- وفي الاختصاص كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه أبو ذرٍّ فانكبت القدر فسقطت على وجهها، ولم يذهب منها شيء فردها على الأثافي، ثمّ انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الأثافي، فمر أبو ذرٍّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره مما رأى، وسلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال: «**يا ابا عبد الله ارفق بصاحبك**»[2].

ب- فضائل سلمان رضي الله عنه في المصادر السنية:

١- وورد في الحلية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**السبّاق أربع، أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق**

يحتمله، ويحمله على الكذب، وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها له لحملها على السحر فقتله، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين، وقيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم، والمنصوب إلى أبي ذرٍّ أي لقتل وأهلك ذلك العلم أبا ذرٍّ، أي: كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك، أو لا يطيق ستره وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه

(١) أصول الكافي: ج١ ص ٤٠١.

(٢) الاختصاص: ص١٢.

الحبشة»[1].

٢- وورد في أسد الغابة أنّه سُئِل الإمام علي عليه السلام عن سلمان فقال: «**عَلِم العلم الأوّل والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزف، وهو منا أهل البيت**»[2].

٣- وروى ابن سعد في الطبقات، أنّ عليا عليه السلام قال فيه: «**ذلك امرؤ منّا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأوّل والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل والكتاب الآخر**»[3].

٤- وروى ابن سعد في طبقاته أيضًا بسنده: أنّه يوم الخندق احتجّ المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي - وكان رجلاً قوياً- فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الأنصار: لا بل سلمان منّا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، «**سلمان منّا أهل البيت**»[4].

٥- وفي أسد الغابة: كان عطاؤه خمسة آلاف، فإذا خرج عطاؤه فرقه، وأكل من كسب يده، وكان يسفّ الخوص[5].

٦- وورد فيه أيضاً قول حذيفة لسلمان: ألا نبني لك بيتاً، قال: لِمَ؟ لتجعلني مالكاً، وتجعل لي داراً، مثل بيتك الذي بالمدائن، قال:

(١) حلية الأولياء: ج١ ص١٨٥.
(٢) أسد الغابة: ج٢ ص٤٢٠.
(٣) طبقات ابن سعد: ج٤ ص٦١، ومثله في الاستيعاب.
(٤) طبقات ابن سعد: ج٤ ص٥٩، أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢١.
(٥) أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢٠، ومثله في طبقات ابن سعد: ج٤ ص٦٢.

لا، ولكن نبني لك بيتاً من قصب، ونسقفه بالبردي، إذا قمت كاد أن يصيب رأسك وإذا نمت كاد أن يصيب طرفيك، قال: فكأنك كنت في نفسي[٦].

٧- وورد فيه أيضاً عن ثابت قال: كان سلمان أميراً على المدائن، فجاء رجل من أهل الشام، من بني تيم الله، معه حمل تبن، فقال لسلمان: تعال احمل، وهو لا يعرف سلمان، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه فقالوا: هذا الأمير، قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا حتّى أبلغ منزلك[٧].

٨- وفي الحلية أنه دخلوا على سلمان في مرض موته فكان يبكي فسألوه عن ذلك.

قال سلمان: والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ، عهد إلينا عهداً فقال: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا، مثل زاد الراكب، وحولي هذه الأساود، فقالوا: إنما حوله جفنة أو مطهرة أو إجانة[٨].

رابعًا- وفاته:

هذا وقد توفي سلمان عام ٣٥ هـ، في آخر خلافة عثمان، وقيل أوّل سنة ٣٦ هـ، وقيل: توفي في خلافة عمر، والأوّل أكثر، والذي تولّى

(٦) أسد الغابة: ج٢ ص ٤٢٠، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٠٢.
(٧) طبقات ابن سعد: ج٤ ص ٦٣.
(٨) حلية الأولياء: ج ١ ص ١٩٥.

تغسيله وتكفينه ودفنه الإمام علي عليه السلام على رواية، حيث حضر من الكوفة إلى المدائن بطريقة إعجازية إكراماً لسلمان وتبياناً لمكانته عند الإمام علي عليه السلام[1].

واختلفوا في عمره فقال بعضهم إنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وذهب ابن الأثير في الكامل في حوادث عام ٣٦ هجرية، أنّه مات سلمان الفارسي فيها على قول بعضهم[2]، وقيل: وكان قد أدرك بعض أصحاب المسيح عليه السلام، وقال أبو نعيم: كان سلمان من المعمّرين، يقال: إنّه أدرك عيسى بن مريم، وقرأ الكتابين، وذهب ابن حجر العسقلاني إلى أنه ما زاد على الثمانين[3].

(١) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، البحراني، السيد هاشم: ج٢ ص١٣.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة: ٢ ص ٤١٢.

(٣) ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة: ج ٢ ص ٦٢.

المطلب الثاني:

عمّار بن ياسر

(رضوان الله تعالى عليه)

أولاً- اسمه ونسبه:

هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي ثمّ العنسيّ، وكنيته أبو اليقظان، وهو مولى لبني مخزوم[1].

ولد في مكّة، وقصة ولادته في مكّة أنّ اباه ياسراً كان قد قدم إلى مكّة مع أخوين له وهما مالك والحرث من أجل البحث عن أخ رابع لهم، لكنّ الأخوين رجعا إلى بلدهما اليمن وبقي ياسر في مكّة، فحالف ياسر أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي، وتزوّج من أمتِه سُميّة، فولدت له عمّارا فأعتقه أبو حذيفة، ولهذا صار عمّار مولى لبني مخزوم، فهو قحطانيّ مذحجيّ من عنس[2].

(١) محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢٤٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤٠٦.

(٢) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ج٤ ص١٢٩، نقلا عن الإمامة وأهل البيت عليهم السلام بيومي مهران، محمّد: ج ١ ص ٢٨٨.

ثانيا- إسلامه:

كان عمّار هو وأبوه وأمُّهُ سُميّة وأخوه من السابقين إلى الإسلام، وقد عُذِّبوا عذاباً أليماً بأيدي جلاوزة قريش، وكان رسول الله ﷺ يمرّ على آل ياسر وهم يعذّبون في رمضاء مكّة بالأبطح، فيقول لهم «**صبرا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنّة**».

وكان المشركون يحرقون عمّار بن ياسر بالنار في تعذيبه، فكان رسول الله ﷺ، يمرّ به ويمسح على رأسه ويقول «**يا نار كوني بردا وسلاما على عمّار، كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية**»[1].

واخرج ابن سعد في طبقاته وغيره عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، قَالَ: إنّ المشركين أخذوا عمّاراً، فلم يتركوه حتّى نال من رسول الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير، فلمّا أتى النبي ﷺ قال: «**ما ورائك؟**».

قال عـمّار:«شر يا رسـول الله، والله ما تُرِكتُ حتّى نِلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير».

قال: «**فكيف تجد قلبك**»، قال: «مطمئن بالإيمان»، قال: «**فإن عادوا فعد**»[2].

ولَّى عمر بن الخطاب عمّارا على الكوفة، وكتب إلى أهلها:

أمّا بعد، فإني قد بعثت إليكم عمّاراً أميراً، وعبد الله بن مسعود

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨٨، دار الكتب العلمية.
(٢) ابن سعد: ج٣، ص١٨٩.

وزيراً ومعلماً، وهما من نجباء أصحاب محمّدﷺ، فاقتدوا بهما.

ولكنّه عزله بعد مدّة فقال له: «أساءك العزل، قال: والله لقد ساءتني الولاية، وساءني العزل»[1].

ثالثا- فضائله:

أ- فضائله في المصادر الشيعية:

فيما يلي بعض الفضائل لعمّار التي ذكرتها المصادر الشيعية ومنها:

١- ورد في أمالي الصدوق: لمّا قُتِل عمّار رضي الله عنه أتوا حذيفة فقالوا: يا أبا عبد الله قُتِل هذا الرجل وقد اختلف الناس، فما تقول؟ قال إذا أتيتم فأجلسوني، قال: فأسندوه إلى صدر رجل منهم، فقال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «**أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات، لن يدعها حتّى يموت**».

وفي روضة الواعظين: مرسلاً مثله[2].

٢- تفسير علي بن إبراهيم: في تفسير الآية المباركة ﴿**مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**﴾ فهو عمّار بن ياسر أخذته قريش بمكّة فعذبوه بالنار حتّى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقرّ بالإيمان، ثمّ قال في عمّار ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا**

(١) ابن الأثير، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٤.
(٢) أمالي الصدوق: ج١ ص٤٩٠.

فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

٣- في عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**عمّار على الحقّ حتّى (حين) يقتل بين فئتين، إحدى الفئتين على سبيلي وسنّتي، والآخرون مارقةٌ من الدين خارجة عنه**»[2].

ب- فضائله في المصادر السنية

وكانت لفضائل عمّار حصة من الذكر في المصادر السنية ومن هذه الفضائل:-

١- روى أحمد في الفضائل بسنده عن مجاهد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما لهم ولعمّار يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النّار، وذاك دأب الأشقياء الفجّار**»[3].

٢- وروى البخاري في صحيحه بسنده عن عكرمة قيل: «كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فمرّ به النبي صلى الله عليه وآله، ومسح الغبار عن رأسه، وقال: **ويحَ عمّارٍ تقتلُه الفئةُ الباغية، يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النّار**»[4].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص٣٩٠، والآيتان في النحل: ١٠٦ و١١٠.
(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص٢٢٥، نقلًا عن بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٢٦.
(٣) فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٨٥٨، كنز العمال: ج ١١ ص ٧٢٤.
(٤) صحيح البخاري: ج٤ ص ٢٥، ومثله نقله ابن الأثير في أسد الغابة: ج٤ ص١٣٣.

٣- وفي صحيح مسلم حيث روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «أخبرني مَن هو خيرٌ مني أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار، وذلك عندما جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: **بُؤسَ ابنِ سميّةَ، تقتله فئة باغية**»(١).

٤- وروى أحمد في الفضائل أيضًا بسنده عن الإمام علي عليه السلام قال: «**كنت جالساً عند النبي ﷺ، فجاء عمّار فاستأذن فقال: ائذنوا له، مرحبا بالطيّب المطيّب**»(٢).

٥- وروى أحمد أيضًا عن الأعمش عن أبي عمّار الهمداني عن عمرو بن شرحبيل قال: «قال رسول الله ﷺ: **إنّه مَن يعادِ عمّارا يعادِه الله، ومَن يُبغِضْه يُبغِضْه الله، ومَن يسبَّ يسبَّه الله**، فقال سلمة: هذا أو نحوه»(٣).

٧- وعن ابن مسعود قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إذا اختلف الناس كان ابن سُميّة مع الحقّ**»(٤).

٨- وذكر ابن سعد في طبقاته أنّ الإمامَ علياً عليه السلام حين بلغه مقتل عمّار قال: «**إن امرأ من المسلمين لم يعظُم عليه قتلُ ابن ياسر، وتدخل**

(١) صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥، الطبعة التركية -وفي نفس المصدر عن سعيد بن أبي الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: **تقتلك الفئة الباغية**.
(٢) فضائل الصحابة: ج٢ ص٨٥٨. والحاكم في المستدرك: ج ٣ص ٣٨٨.
(٣) انظر فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٨٥٨، ورواه أبو نعيم في الحلية: ج ٧ ص١٣٥.
(٤) فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٨٦١، وأخرجه ابن سعد في طبقاته: ج٣ ص ١٨٨.

به عليه المصيبة الموجهة لَغير رشيد، رحم الله عمّارا يوم أسلم، ورحم الله عمّارا يوم قتل، ورحم الله عمّارا يوم يبعث حيا، لقد رأيت عمّارا، وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ، أربعة إلا كان عمّار رابعا، ولا خمسة إلا كان خامسا، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ، يشك أن عمّارا قد وجبت له الجنّة في غير موطن ولا اثنين، فهنيئا لعمّار بالجنّة»[1].

رابعًا- وفاته:

شهد عمّار الجمل وصفّين مع الإمام علي عليه السلام فأبلى فيهما وينقل أنّ عمّار بن ياسر كان لا يأخذ فِي ناحية ولا وادٍ من أودية صفّين إلّا كان أصحاب النبي ﷺ يتبعونه، كأنّه علم لهم وكان يقول «الجنّة تحت البارقة، اليوم نلقى الأحبة، محمّدا وحزبه، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر؛ لعلمنا أنّا على حق، وهم عَلَى الباطل».

وقال ابو البختري: «قال عمّار بن ياسر يوم صفّين: أئتوني بشربة فأتي بشربة لبن، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: **آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن**، وشربها ثمّ قاتل حتّى قُتِل، وكان عمرُه يومئذ أربعاً وتسعين سنة وقيل: ثلاثاً وتسعين، وقيل: أحدى وتسعين، ولمّا قتل عمّار قال: «ادفنوني في ثيابي فإني مخاصِم»وكان قتلُه في ربيع الأوّل أو الآخر من سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي عليه السلام في ثيابه ولم يغسّلْه»[2].

(١) طبقات ابن سعد: ج ٣ ص١٨٧.

(٢) انظر أسد الغابة، ابن الأثير، عز الدين: ج ٤ ص ٤٣.

المطلب الثالث: أبو ذرٍّ الغفاري

اولاً- اسمه ونسبه:-

اختلف في اسمه كثيرا فقيل إنّ اسمه جُنْدُب بن جنادة، وقيل: برير بن جنادة، وقيل: جُنْدُب بن سكن، وقيل: جُنْدُب بن عبد الله، وقيل: برير بن عبد الله، وقيل: بريرة بن عشرقة. إلّا أنّ الأشهر هو الأوّل، فهو جُنْدُب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار، وقيل: جُنْدُب بن جنادة بن سفيان بن عُبَيْد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة الغفاري[1].

وأمّه هي رملة بنت الوقيعة، من بني غِفار أيضًا، وَكَانَ أبو ذرٍّ طويلا عظيما.

قال عنه أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء: «هو العابد الزهيد، القانت الوحيد، رابع الإسلام، ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام، تعبّد قبل الدعوة بالشهور الأعلام، وأوّل من حيَّا الرسول بتحية الإسلام، لم يكن تأخذه في الحقّ لائمة اللوام، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكّام، أوّل من تكلّم في علم البقاء، وثبت على المشقّة والعناء، وحفظ العهود والوصايا، وصبر على المحن والرزايا، واعتزل مخالطة

(١) انظر أسد الغابة: ج ٦ ص٩٩، وانظر طبقات ابن سعد: ج ٤ ص ٦١.

البرايا إلى أن حلّ بساحة المنايا، أبو ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه، خدم الرسول صلى الله عليه وآله، وتعلّم الأصول، ونبذ الفضول»[1].

ثانياً- إسلامه:-

ويعتبر أبو ذرٍّ من كبار وفضلاء الصحابة وأقدم الصحابة إسلاما حيث إنّه أسلم رابعاً أو خامساً، ثمّ إنّه رجع إلى أهله والتحق بالنبيِّ الأكرم بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى يثرب[2].

تُحدِّثُنا كتب التاريخ والرجال والحديث ومنها ما ورد في صحيح البخاري[3] أنّ أبا ذرٍّ لمّا بلغه أخبار النبيِّ الأكرم وبعثته المباركة أرسل أخًا له ليستعلم اخبار النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله قائلاً له: «اركب إلى هَذَا الوادي فاعلم لي علم هَذَا الرجل الَّذِي يزعم أَنَّهُ نبيٌّ يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قَوْله ثُمَّ ائتني» فرجع له وأخبره أنّ هذا النبيَّ يأمرُ بمكارم الأخلاق، إلّا أنّه لم يكتفِ بما سمعه من أخيه فذهب إلى مكّة ليستعلم الخبر بنفسه فالتمسَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهو لا يعرفه وبقي فيها أيّاماً، فكان إذا أدركه الليل اضطجع فرآه الإمام عَلي بن أبي طالب عليه السلام، فعرف أَنَّهُ غريب، فلمّا رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حَتَّى أصبح. وبقي في المسجد إلى أنْ جنَّ عليه الليل فعاد إلى مضجعه فمرَّ بِهِ

(١) حلية الأولياء: ج ١ ص١٥٦ - ١٥٧.

(٢) انظر ترجمة أبي ذرٍّ الغفاري، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ١٦١ - ١٧٥.

(٣) انظر: صحيح البخاري: ج ٥ ص ٥٩ - ٦٠.

عَلي عليه السلام فقال: «**ما آن للرجل أن يعلم منزله**»؟ فأقامه فذهب بِهِ معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، وهكذا كان في اليوم الثالث فأقامه عَليّ معه ثُمَّ قَالَ الإمام له: «**ألا تحدّثني ما الَّذِي أقدمك؟**» فقَالَ أبو ذرٍّ: «إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت»، فأعطاه الإمام عهدا فأخبره بما جاء به، فقال له الإمام عليه السلام، «**إذا أصبحت فاتّبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتّبعني**» فأخذه إلى أن التقى بالنبيِّ الأكرم وأسلم على يديه المباركة فأعلن إسلامه، فقال لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «**ارجع إلى قومك فأخبرهم حَتَّى يأتيك أمري**»، ولكنّه لم يرتض إلّا أن يشهر إسلامه أمام الملأ قائلاً: «وَالَّذِي نفسي بيده لأصرخنّ بِهَا بين ظهرانيهم، فخرج حَتَّى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنّ مُحَمَّدا عبدُه ورسولُه»[1].

فقام اليه القوم وضربوه وطروحوه أرضًا إلى أن استنقذه العباس عمّ النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله من بين أيديهم قائلاً لهم «ويلكم، ألستم تعلمون أَنَّهُ من غِفار، وأنّه طريق تجاركم إلى الشام» مخافة أنْ يتسبّب ذلك في التأثير على تجارتهم إلى الشام المارّة بقبيلة أبي ذرٍّ، إلّا أنّه عاد في اليوم التالي إلى ما فعله بالأمس صارخاً بأعلى صوته شاهراً إسلامه متحدياً بطش قريش وجبروتها ففعلوا به ما فعلوه بالأمس، فترك مكّة ورجع إلى أهله إلى أن هاجر النبيُّ منها إلى المدينة المنوّرة فالتحق به فيها[2].

(١) انظر: أسد الغابة، ابن الأثير، عزّ الدين، ط العلمية: ج ٦ ص ٩٦.
(٢) انظر: أسد الغابة، ابن الأثير، عزّ الدين، ط العلمية: ج ٦ ص ٩٦.

ثالثا- فضائله

١- فضائله في المصادر الشيعية :-

كان لأبي ذرٍّ رضي الله عنه الكثير من الفضائل في التراث الشيعي نذكر بعضها:

١- تفسير عليِّ بن إبراهيم: في تفسير الآية المباركة ﴿**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**﴾[١].

قال الصادق عليه السلام: «**هكذا نزلت، وهو أبو ذرٍّ وأبو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك**»[٢].

٢- ورد في البحار - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرٍّ، يعيش وحدَه، ويموت وحدَه، ويبعث وحدَه، ويدخل الجنّة وحدَه**»[٣].

٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مَنْ أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبي ذرٍّ**»[٤].

٤- في عيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عن علي

(١) سورة التوبة: الآية ١١٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٢٣، نقلا عن تفسير القمي: ص٢٧٣، التوبة:الآية ١١٧.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٤٣.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢، ص ٣٤٣ روضة الواعظين: ص ٢٤٠ - ٢٤٦، وفيه: إلى زهد أبي ذرٍّ.

صلوات الله عليهم، **قال: قال رسول الله**ﷺ: «**أبو ذرٍّ صديق هذه الأمة**»[1].

٥- ورد في الخصال عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان أكثر عبادة أبي ذرٍّ رحمة الله عليه التفكّر والاعتبار**»[2].

٦- وفي الخصال أيضًا عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: «**بكى أبو ذرٍّ رحمة الله عليه من خشية الله عز وجل حتّى اشتكى بصره، فقيل له: يا أبا ذرٍّ لو دعوت الله أن يشفي بصرك، فقال: إني عنه لمشغول وما هو من أكبر همي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان: الجنّة والنّار**»[3].

٧- وفي الكافي الشريف عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: **قال أبو ذرٍّ رحمه الله: «جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغدّى بأحدهما، وأتعشّى بالآخر، وبعد شَمْلَتي الصوفِ أتزرُ بإحداهما، وأتردّى بالأخرى**»[4].

٨- كتاب الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: «**إن أبا ذرٍّ عَيَّر رجلا على عهد**

(١) عيون أخبار الرضا: ص ٢٢٤.
(٢) الخصال: ج ١ ص٢٣.
(٣) الخصال: ج ١ص ٢١.
(٤) أصول الكافي: ج ٢ص ١٣٤.

النبيِّ ﷺ بأمّه فقال له: يا بن السوداء، وكانت أمّه سوداء، فقال له رسول الله ﷺ: تعيّره بأمّه يا أبا ذرٍّ؟ قال: فلم يزل أبو ذرٍّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله ﷺ عنه»[1].

٩- وفي كتاب الحسين بن سعيد أو النوادر عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«أتى أبا ذرٍّ رجلٌ يبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرٍّ أبشر، فقد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرّني كثرتها وما أحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار»**[2].

رابعًا- نفيه إلى الربذة:

حاول بعضٌ من وعّاظ السلاطين التمويه على قصة ذهاب أبي ذرٍّ إلى الربذة فقال البعض منهم: إنّه هو من أراد الذهاب اليها وبعض قال: إنّه اقترح عليه عثمان الذهاب إليها وقَبل هو بذلك فعلى الأوّل: ذهب ابن سيرين ورواه عنه الطبري في تاريخه، قال: خرج أبو ذرٍّ إلى الربذة من قِبَل نفسه، لمّا رأى عثمان لا ينزع له، وأخرج معاوية أهله من بعده[3].

وعلى الثاني: في رواية ابن سعد، عن زيد بن وهب قال: «مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذرٍّ، قال فقلت: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت

(١) كتاب الزهد، أو المؤمن: مخطوط.
(٢) كتاب الزهد، أو المؤمن: مخطوط.
(٣) تاريخ الطبري: ج٤ ص ٢٨٤ - ٢٨٣.

بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[1]، وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، قال فقلت: نزلت فينا وفيهم، قال: فكان بيني وبينه في ذلك كلام»، فكتب يشكوني إلى عثمان، قال:

«فكتب إليّ عثمان أن أقدم المدينة فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ، كأنّهم لم يروني قبل ذلك، قال: فذكر ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبا، فذاك أنزلني هذا المنزل، ولو أمر على حبشي، لسمعت ولأطعت».[2]

ولكن اليعقوبي في تاريخه ذهب إلى خلاف ما ذهب إليه ابن سعد في طبقاته أو الطبري في تاريخه حيث صرّح اليعقوبي بأنّ الذي أمره بالخروج إلى الربذة هو عثمان بن عفان عقوبة له على دفاعه عن أهل البيت عليهم السلام ومجاهرته السلطة بعدم أهلية غير الإمام علي عليه السلام بالخلافة الإلهية.

بعد أن نفاه أوّلاً إلى الشام التي بقي فيها مدّة من الزمن يفضح فيها بني أميّة وأفعالهم التي خروجوا فيها عمّا أمر الله ورسوله حيث ذكر اليعقوبي أنّ معاوية كتب إلى عثمان: «إنّك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذرٍّ»، فكتب إليه عثمان: «أن أحمله على قتب بغير وطاء»، فقدم به إلى المدينة، وقد ذهب لحم فخذيه، فلمّا دخل إليه، وعنده جماعة

(١) التوبة: الآية ٣٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ج٤ ص ١٦٦.

قال: «بلغني أنّك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إذا كمل بنو أمية ثلاثين رجلاً، اتّخذوا بلاد الله دولاً، وعباده خولاً، ودين الله دغلاً،** فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، فقال عثمان لهم: أسمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك؟

فبعث إلى علي بن أبي طالب، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن: أسمعت رسول الله ﷺ يقول ما حكاه أبو ذرٍّ وقصَّ عليه الخبر، فقال علي عليه السلام: **نعم**، قال عثمان: وكيف تشهد؟ فقال الإمام علي عليه السلام: لقوله ﷺ: «**ما أظلّت الخضراء ولا أقلت الغبراء، ذا لهجة أصدق من أبي ذرٍّ**».

فلم يقم بالمدينة حتّى أرسل إليه عثمان: والله لَتخرجنّ عنها، فقال أبو ذرٍّ: «أتخرجني من حرم رسول الله ﷺ؟» قال: «نعم، وأنفك راغم»، قال أبو ذرٍّ: «فإلى مكّة؟» قال: «لا»، قال: «فإلى البصرة؟» قال:«لا»، قال: «فإلى الكوفة؟» قال: «لا، ولكن إلى الربذة، التي خرجت منها حتّى تموت بها، يا مروان أخرجه، ولا تدع أحدا يكلمه حتّى يخرج»، فأخرجه على جمل، ومعه امرأته وابنته، فخرج وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعمّار بن ياسر، ينظرون.فلما رأى أبو ذرٍّ علياً، قام إليه فقبّل يده، ثمّ بكى وقال: «إني إذا رأيتك، ورأيت ولدك، ذكرت قول رسول الله ﷺ، فلم أصبر حتّى أبكي»، فذهب علي عليه السلام يكلّمه، فقال له مروان:

«إنّ أمير المؤمنين قد نهى أن يكلّمه أحد»، فرفع علي عليه السلام السوط

فضرب وجه ناقة مروان، وقال: «**تنحَ، نحاك الله إلى النار**»، ثمّ شيّعه، وانصرف مروان إلى عثمان، فجرى بينه وبين عليعليه السلام في هذا بعض الوحشة، وتلاحيا كلاماً، فلم يزل أبو ذرٍّ في الربذة حتّى توفي[1].

وقد جاء في نهج البلاغة ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام لأبي ذرٍّ عندما أُخرِج إلى الربذة: «**يا أبا ذرٍّ إنّك غضبت لله فارجُ من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وأغناك عمّا منعوك، وستعلم من الرابح غدا، والأكثر حسدا، ولو أنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقا ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لآمنوك**»[2].

وقد أيّد ابن أبي الحديد ما ذهب اليه اليعقوبي حيث قال: «واعلم أنّ الذي عليه أكثر أرباب السيرة وعلماء الأخبار والنقل، أنّ عثمان نفى أبا ذرٍّ أوّلًا إلى الشام ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكا منه معاوية ثمّ نفاه من المدينة إلى الربذة لمّا عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام»[3].

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٧٢ – ١٧٣.
(٢) نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، القسم الأوّل: ص٢٦٦.
(٣) المصدر السابق: ص ٢٥٢ – ٢٥٦

خامسا- وفاته:

ذهب ابن الأثير إلى أن وفاة أبي ذرٍّ كانت في سنة إحدى وثلاثين[1]، بينما ذهب الطبري وابن كثير إلى أن وفاته كانت سنة اثنين وثلاثين، وفي نفس السنة مات العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف[2].

وروى ابن الأثير في الكامل، أنّ أبا ذرٍّ رضي الله عنه قبل وفاته أمر ابنته أن تستشرف هل ترى من أحد؟ ثمّ أمرها أن تذبح شاةً ثمّ تطبخها، ثمّ قال: «إذا جاءك الذين يدفنوني، فإنه سيشهدني قوم صالحون، فقولي لهم: إن أبا ذرٍّ يقسم عليكم أن لا تركبوا حتّى تأكلوا من الشاة، فلمّا نضجت أمرها أن تنظر هل ترى أحدا؟ قالت: نعم هؤلاء ركب، فقال لها: تستقبل به الكعبة، ففعلت، فقال: بسم الله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ مات»[3].

وورد أنه خرج جماعة فيهم مالك الأشتر يريدون الحجّ فلمّا وصلوا إلى الربذة فإذا هم بامرأة على قارعة الطريق وهي تقول: «ياعباد الله المسلمين هذا أبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريبا ليس لي أحد يعينني عليه»، فنظر بعضهم إلى بعض واسترجعوا لعظم المصيبة وحمدوا الله على ما ساق اليهم، فأقبلوا وجهزوا أبا ذرٍّ وكفّنوه ودفنوه وصلّوا

(١) انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٣٤.
(٢) انظر تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٠٨.
(٣) تاريخ ابن الاثير: ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤.

عليه بإمامة مالك الأشتر، ثمّ قال مالك: «اللهم هذا أبو ذرٍّ صاحب رسول الله ﷺ عبدك في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغيّر ولم يبدّل، لكنّه رأى منكرا فغيّره بلسانه وقلبه حتّى جفي ونفي وحرم واحتقر، ثمّ مات وحيداً غريباً، اللهم فاقصم من حرمه، ونفاه من مهاجره وحرم رسولك ﷺ»، قال: «فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا: آمين»، ثمّ إنّ المرأة قدّمت لهم شاة كانت قد طبختها وقالت لهم: إن أبا ذرٍّ أقسم عليهم أن لا يغادروا إلّا أن يأكلوا منها[1].

وجاء في تاريخ اليعقوبي: أنّه لما بلغ عثمان وفاة أبي ذرٍّ قال: «رحم الله أبا ذرٍّ»، قال عمّار: «نعم، رحم الله أبا ذرٍّ من كلّ أنفسنا»، «يريد بذلك أنه هو الذي سيره إلى الربذة وكان السبب في وفاته» فغلظ ذلك على عثمان، وبلغ عثمان عن عمّار كلام يتّهمه فيه بالتسبب في وفاته غريباً مطرودا من المدينة، فأراد أن يسيّره أيضاً إلى الربذة كما فعل بأبي ذرٍّ، فاجتمعت بنو مخزوم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وسألوه إعانتهم، فقال علي عليه السلام: «**لا ندع عثمان ورأيه**»، فجلس عمّار في بيته، وبلغ عثمان ما تكلّمت به بنو مخزوم والإمام علي عليه السلام فأمسك عنه[2].

(١) رجال الكشي: ص٤٤ .

(٢) انظر تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٧٣.

المطلب الرابع:

المقداد بن عمرو

رضوان الله تعالى عليه

أوّلاً- اسمه ونسبه

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير- وكان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير- بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وكان يكنّى أبا معبد.(١)

ولقب الأسود الَّذِي ينسب إليه هو الأسود بْن عبد يغوث الزهري.

وسبب نسبته إليه لأنّ المقداد كان قد حالفه فتبنّاه الأسود فنسب إليه، ويقال لَهُ أيضاً: المقداد الكندي، وَإِنما قيل لَهُ ذَلِكَ، لأنّه حالفهم بعد أن أصاب دماً فِي بهراء، فهرب منهم إِلَى كندة وحالفهم، ثُمَّ أصاب فيهم دماً فهرب إِلَى مكة فحالف الأسود بْن عبد يغوث(٢).

ثانيا- إسلامه

قال عنه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: هو السابق إلى الإسلام

(١) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري: الطبري، ابن جرير: ج ١١ ص ٥٠٦.

(٢) انظر: مجمع الزوائد، الهيثمي: ج ٩ ص ٣٠٦.

والفارس يوم الحرب والإقدام، ظهرت له الدلائل، حين عزم على استقاء الرسول والإطعام، أعرض عن العمالات، وآثر الجهاد والعبادات، معتصما بالله تعالى من الفتن والبليات[1].

وانه مهاجري أولي بدري يكنّى أبا معبد وقيل: أبا عمر، وكان آدم، أبطن، أصفر اللحية، أقنى، طويلاً، وكان رجلاً ضخماً[2].

وهو من السابقين إلى الإسلام، حيث هاجر إِلَى أرض الحبشة، ثُمَّ عاد إِلَى مكّة المكرّمة، ولم يستطع الهجرة إِلَى المدينة عندما هاجر رَسُول الله ﷺ إليها فبقي فيها إِلَى أن بعث رَسُول الله ﷺ سرية بقيادة عبيدة بْن الحارث فلقوا جمعاً من المشركين قائدهم عكرمة بْن أَبِي جهل، وَكَانَ المقداد وعتبة بْن غزوان قد خرجاً مع المشركين ليتمكنا من الوصول إِلَى المسلمين، فالتقت الطائفتان، ولم يكن قتال، فانحاز المقداد وصاحبه عتبة إِلَى المسلمين[3].

ثالثا- فضائله

وشهد بدراً وكان له فيها مقام مشهور، قيل: لَم يكن يوم بدر صاحب فرس غير المُقْداد، فقد ذكر ابن سعد في طبقاته عن الإمام علي عليه السلام قال: «**ما كان فينا فارس يوم بدر، غير مقداد بن عمرو**»، وقيل:

(١) حلية الأولياء: ج ١ ص ١٧٢٢.
(٢) انظر أسد الغابة ابن الأثير، عزّ الدين، ط العلمية: ج ٥ ص ٢٤٢.
(٣) أسد الغابة، ابن الأثير: ج ٤ ص ٤٠٩.

أوّل من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود[1].

وَكَـانَ المقداد من أوّل من أظهر الإسلام بمكّة، حيث قال ابن مسعود: أوّل من أظهر الإسلام بمكّة سبعة منهم: المقداد.

وشهد أحداً أيضاً، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر، ومناقبه كثيرة[2].

زوّجه النبيّ ﷺ ابنة عمّه حيث ورد أنّه كان المقداد وعبد الرحمن بن عوف جالسين، فقال عبد الرحمن: ما لك لا تتزوج؟ فقال المقداد: زوّجني ابنتك، فغضب منه عبد الرحمن وأغلظ له، فشكا المقداد ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: **أنا أزوّجك**، فزوّجه بنت عمّه، ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب[3].

رابعا- وفاته:

وكانت وفاته بالمدينة فِي خلافة عثمان سنة ثلاث وثلاثين، ومات بأرض لَهُ بالجرف، أو الجروف على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال حتّى دفن بالمدينة بالبقيع، وقيل: إنّه أوصى إِلَى الزبير بْن العوّام، وكان عمره حين وفاته سبعين سنة[4].

(١) انظر طبقات ابن سعد: ج٣، ص ١١٤.
(٢) أسد الغابة، ابن الأثير، أبو الحسن، ط العلمية: ج ٥ ص ٢٤٢.
(٣) الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج ٣ ص٤٥٤ - ٤٥٥.
(٤) أسد الغابة، ابن الأثير، أبو الحسن، ط العلمية: ج ٥ ص ٢٤٢، طبقات ابن سعد: ج٣ ص ١١٥ - ١١٦.

وذكر ابن الاثيرعن شعبة عن الحكم: أنَّ عثمان بن عفان جعل يثني على المقداد بعد موته، فقال له الزبير:

لا ألفينّك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادي[٥]

ورغم مكانة هذا الصحابي الجليل إلّا أنّ البخاري لم يخرج له إلّا حديثين وأمّا مسلم فقد أخرج له أربعة أحاديث فقط[٦].

(٥) أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٥٤.

(٦) البخاري (٤٠١٩) في المغازي: باب (١٢)، ومسلم (٩٥) في الإيمان: باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، انظر: سير أعلام النبلاء – ط الرسالة: الذهبي، شمس الدين: ج١ ص ٣٨٦.

المبحث الثاني:
فضائل الحواريين الأربعة ومواقفهم

المطلب الأوّل: فضائل الحواريين الأربعة

المطلب الأوّل:

فضائل الحواريين الأربعة

مرّ علينا في المبحث السابق فضائل الحواريين الأربعة بشكل منفصل لكلّ منهم عن فضائل غيره من بقية الحواريين اي انها فضائل خاصَة لكلّ منهم، لكنّ الملفت للنظر أنْ نجد في روايات النبيّ الأكرمﷺ وروايات أهل البيتعليهم السلام فضائل لهم مجتمعين، ممّا يدلّ على وحدة موقفهم أو كونهم في مجموعة واحدة قد اجتمعت على أمر ما، وما هذا الأمر إلّا ما ذكر في الروايات التي قالت إنّ الناس ذهبوا في وادٍ وهم ذهبوا في وادٍ آخر.

أ- فضائل الحواريين الأربعة في المصادر الشيعية

وردت بعض الأحاديث الشريفة من أقوال الرسول الأكرمﷺ وأهل بيتهعليهم السلام في حقّهم والتي تمدح الحواريين الأربعة مجتمعين غير تلك الأحاديث التي تمدح كلّ واحد منهم على حدة والتي مرّت علينا ومن تلك الأحاديث:-

١- ورد في أمالي الصدوق بسنده عن عليعليه السلام أنه قيل له: حدّثنا عن أبي ذرٍّ الغِفاري:

قالعليه السلام: «**عُلِّم العلم ثمّ أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً**».

قالوا: وسئل عن عمّار بن ياسر، قال: «**مؤمن مُلِئَ مُشاشُه إيماناً،**

نَسِيّ إذا ذُكِّر ذَكَر».

قيل: فحدثنا عن سلمان الفارسي، قال: «**أدرك العلم الأوّل والآخر وهو بحر لا ينزح، وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ**»[1].

٢- وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي: بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا**﴾[2].

قال عليه السلام: «**هذه نزلت في أبي ذرٍّ والمقداد وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا: مأوى ومنزلا**» الخبر[3].

٣- وفي الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن الله عز وجل أمرني بحبِّ أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم**، قلنا: يا رسول الله فمن هم؟ فكلّنا نحبّ أن نكون منهم، فقال: **ألا إنّ عليًّا منهم**، ثمّ سكت، ثمّ قال: **ألا إن عليا منهم**، ثمّ سكت، ثمّ قال: **ألا إنّ عليًّا منهم وأبا ذرٍّ وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي**»[4].

٤- وفي الخصال أيضاً عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن أمير

(١) أمالي الصدوق: ص ٢٤٣.
(٢) سورة الكهف: الآية ١٠٧.
(٣) عن تفسير القمي: ص٤٠٧ فيه: أي مأوى.والآية في الكهف: ١٠٧، ومثله في حلية الأولياء: ج ١ ص ١٧٢.
(٤) الخصال: ج ١ ص١٢١.

المؤمنين عليه السلام قال: **قال النبي صلى الله عليه وآله «الجنّة تشتاق إليك يا علي، وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد»**[1].

٥- في الاختصاص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر**»[2].

٦- وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[3]، قال: «**هم المؤمنون سلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وعمّار وأبو ذرٍّ رضي الله عنهم، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لهم أجر غير ممنون**»[4].

٧- ورد في البحار مرسلاً قال أبو عبد الله عليه السلام: «**الإيمان عشر درجات، فالمقداد في الثامنة، وأبو ذرٍّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة**».[5]

٨- الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: «**قدم**

---

(١) الخصال: ج ١ ص١٤٥.

(٢) الاختصاص: ص١١ -١٢.

(٣) سورة التين: الآية ٦.

(٤) تفسير فرات: ص٢٠٧، فيه: [لهم أجر غير ممنون.قال هو أمير المؤمنين عليه السلام] الآية.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٤١

جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام وقالوا: نحن من شيعة علي، فمنعهم أيّاما، ثمّ لمّا دخلوا قال لهم: ويحكم إنما شيعة أمير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره»[1].

ب- فضائلهم في المصادر السنية:

١- روى ابن الأثير بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمّار وسلمان**»[2].

٢- وفي الحلية عن أنس بن مالك قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **اشتاقت الجنّة إلى أربعة: علي والمقداد وعمّار وسلمان**»[3].

٣- وروي في الحلية أيضًا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**نزل علي الروح الأمين فحدثني أن الله تعالى يحب أربعة من أصحابي**، فقال له من حضر، من هم يا رسول الله؟ فقال: **علي وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد**»[4].

٤- وفي الاستيعاب أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «**أمرني ربّي بحبّ أربعة، وأخبرني أنّه سبحانه يحبّهم، علي وأبو ذرٍّ والمقداد وسلمان**»[5].

---

(١) الاحتجاج: ٢٣٤.
(٢) أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢٠.
(٣) حلية الأولياء: ج ١ ص١٩٠.
(٤) حلية الأولياء: ج ١ ص١٩٠.
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج ٢ص ٥٩.

المطلب الثاني:

مواقف الحواريين الأربعة

١- مواقفهم الخاصة

أ- مواقف سلمان

كانت لسلمان مواقف مشرّفة منها:-

١- انه كان دايم الذكر لفضل النبيِّ الأكرمﷺ فكان يقول: «كنت ضالاً، فهداني الله بمحمّد، وكنت عائلاً، فأغناني الله بمحمّد، وكنت مملوكاً، فأعتقني الله بمحمّد»(١).

٢- اقتراحه على النبيِّ الأكرمﷺ حيث شهد سلمان معركة الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد من مشاهد الرسول الأكرمﷺ(٢).

٣- كان لسلمان وحذيفة بن اليمانرضي الله عنهما شرف الريادة عند فتح المدائن حيث ارتادوا للمعسكر مكاناً طيباً(٣).

٤- موقفه بعد أحداث السقيفة حيث قال «لو بايعوا عليّاً لأكلوا

(١) المدني، الدرجات الرفيعة: ص ٢٠٦.

(٢) المفيد، الاختصاص: ص٣٤١، النوري، نفس الرحمن في فضائل سلمان(رضوان الله تعالى عليه)، ص٢٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٣٤٨.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٤٣.

من فوقهم ومن تحت أرجلهم»[1].

حيث روى أنّ سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليًّا عليه السلام، بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، فلمّا بويع أبو بكر، قال سلمان: «أصبتم الخبرة وأخطأتم المعدن».

وفي رواية أنّه قال سلمان يومئذ: «أصبتم ذا السن منكم، وأخطأتم أهل بيت نبيكم، لو جعلتموها فيهم، ما اختلف عليكم اثنان، ولأكلتموها رغدا»[2].

ب- مواقف عمّار بن ياسر:

وورد في تاريخ اليعقوبي أنّه أقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان بن عفّان حتّى توفّي، وصلّى عليه عمّار بن ياسر، وكان عثمان غائباً فستر عمّار أمره، فلما انصرف رأى عثمان القبر، فقال: قبر من هذا؟ فقيل له: هو قبر عبد الله بن مسعود، فاعترض أنّه كيف دفن قبل أن يعلموه، فقالوا له: ولى عمّار بن ياسر أمره، وذكر أنّه أوصى ألا يخبر به، ولم يلبث إلّا يسيرا حتّى مات المقداد فصلّى عليه عمّار، وكان أوصى أن يصلّي هو عليه، ولم يؤذن عثمان به، فاشتدّ غضب عثمان على عمّار وقال:ويلي على ابن السوداء أما لقد كنت به عليما[3].

وقد كان عمّار بن ياسر من الموالين لعليٍّ بن طالب عليه السلام ومن

(١) انظر البلاذري، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٥٩١.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٩.
(٣) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص ١٧١.

المطالبين له بالخلافة ومن المخالفين لعثمان ولتوليه الخلافة التزاماً بما أمر به النبيُّ الأكرمﷺ في يوم الغدير فقد روى عمّار عن النبيﷺ أنه قال «**يا علي، إنّ الله تعالى قد زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله تعالى منها، هي زينة الأبرار عند الله عزّ وجل، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئا، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعا، ويرضون بك إماما**»[1].

ولذا فقد شهد مع الإمام عليعليه السلام الجمل وصفين، حيث استشهد فيها[2].

وكانت له مواقف عديدة في الاعتراض على تولي عثمان الخلافة كونه يرى الأفضلية للإمام عليعليه السلام فقد ورد أنّه عندما جمع عبد الرحمن بن عوف الناس في المسجد النبوي الشريف في اليوم الثالث، قال عبد الرحمن: «أيّها الناس، أشيروا عليّ في هذين الرجلين (عثمان وعلي)، فقال عمّار بن ياسر: إن أردت ألا يختلف الناس، فبايع عليّاًعليه السلام، فقال المقداد: صدق عمّار، وإن بايعت عليّاً سمعنا وأطعنا، فقال عبد الله بن أبي سرح: إن أردت ألا تختلف قريش فبايع عثمان، وقال عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي: صدق، إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا، فشتم عمّار ابن أبي سرح (وهو أخو عثمان لأمه)، وقال: متى كنت تنصح الإسلام،

(١) حلية الأولياء: ج١ ص ٧١.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨ - ٤٢، البداية والنهاية، ابن كثير: ج٧ص ٢٩١ - ٢٩٧.

فتكلّم بنو هاشم وبنو أمية، وقام عمّار فقال: أيّها الناس، إنّ الله أكرمكم بنبيه صلى الله عليه وآله، وأعزّكم بدينه، فإلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم.

فلّما اختار عبد الرحمن عثمان قال عمّار: يا عبد الرحمن: أما والله لقد تركته، وإنه من الذين يقضون بالحق، وبه يعدلون»[1].

ومما رواه المسعودي[2]: انّ عمّار بن ياسر، حين بويع عثمان، بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان، عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان، ودخل داره ومعه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ (وقد كان عُمِي) قالوا: لا، قال: يا بني أمية، تلقّفوها تلقّف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولَتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة، وبعد أنْ بلغَ عمّاراً كلامُ أبي سفيان قام خطيباً في

(١) نهج البلاغة: ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤، وانظر: تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٣٢ - ٢٣٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج٣ ص ٧٠ - ٧١ (حيث هما ينسبان العبارة الأخيرة للمقداد، وليس لعمّار رضوان الله عليهما).

(٢) المسعودي فهو قد ولد في بغداد من أسرة تنتسب إلى الصحابي عبد الله بن مسعود، وأقام في إصطخر في أثناء رحلته في إيران (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م)، ثمّ ذهب إلى الهند وزار ملتان والمنصورة ثمّ سيلان، ثمّ عمان وزنجبار، ومضت به حياته القلقة إلى بحر قزوين ثمّ فلسطين ثمّ مدن ثغور الشام كإنطاكية، ثمّ استقر في مصر، حيث مات في الفسطاط عام (٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) أو ٣٤٦ هـ، وكان الرجل مهتمّاً بالتاريخ والجغرافيا وعلوم الدين والأخلاق والسياسة وعلوم اللغة، ولكن معظم جهده كان في التاريخ والجغرافيا.
انظر: الإمامة وأهل البيت، محمّد بيومي مهران: ج١، ص٣٣٢.

مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن بيت نبيكم ههنا مرة، وههنا مرة، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله منكم، فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله».

وفي الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «**قال عمّار بن ياسر: قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثلاثا، وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحقّ وأنهم على الباطل**»[1].

ج- مواقف أبي ذرٍّ

عن ابن مسعود، قَالَ: سار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك فكان يتخلف البعض من الرجال عن الجيش، فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان من الناس، فيقول صلوات الله عليه «**دعوه إن يكن فِيهِ خير فسيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذَلِكَ فقد أراحكم الله مِنْه**».

إلى ان قالوا تخلف أبو ذرٍّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يقوله سابقاً، إلّا ان بعيره أخره عن اللحاق بهم فما كان منه إلّا أنْ أخذ متاعه فجعله عَلَى ظهره، وخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله ماشياً، ونظر ناظر من جيش المسلمين فقال: «إنّ هَذَا رجل يمشي عَلَى الطريق»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كن أبا ذرٍّ**».

فلما تأمله المسلمون قالوا: يا رسول الله، هُوَ والله أبو ذرٍّ، فقال

(١) الخصال: ج ١ص١٣٢ و١٣٣.

رسول الله ﷺ «**يرحم الله أبا ذرٍّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويحشر وحده**»[1].

امّا موقفه مع الإمام علي عليه السلام بعد شهادة النبيّ الأكرم (صلوات الله تعالى عليه) فقد مر علينا عند الكلام في نفيه إلى الربذة.

د- مواقف المقداد:

ذكر لنا التاريخ أنّه عندما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر ووصله خبر خروج قريش لمحاربته وأنّ قريشاً خرجت بجيش جرّار ويفوق جيش المسلمين عددا وعدة..فتكلّم البعض من الصحابة وتكلّم بعدهم المقداد فقال: «يا رسول الله امضِ لما أمرت به فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون، ولكن أذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغُماد لجالدنا معك من دونه حتّى تبلغه فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له»[2].

ذكر صاحب الحلية عن أنس بن مالك، قال: «بعث النبي ﷺ، المقداد بن الأسود رضي الله عنه، على سريّة فلمّا قدم منها قال له رسول الله ﷺ: «**كيف وجدت الإمارة؟**» فقال المقداد: كنت أحمل وأوضع حتّى رأيت بأن لي على القوم فضلاً، قال: والذي بعثك بالحق لا أتأمّر على اثنين

(١) اسد الغابة، ابن الأثير، ط العلمية: ج ٦ ص٩٦.
(٢) أسد الغابة، ابن الأثير، ط العلمية: ج ٥، ص ٢٤٢.

أبدا»[1].

والمقداد كان من أنصار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان موقفه مشرفا يوم الشورى، فحين قام عبد الرحمن بن عوف بجمع الناس في المسجد النبوي الشريف، فقال: «أشيروا عليّ (أي: بمن يكون الخليفة عليٌّ أم عثمان)، فقال عمّار: «إن أردت أن لا يختلف الناس، فبايع عليًّا، وقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار، إنْ بايعت عليًّا قلنا: سمعنا وأطعنا».

ومع هذا اختار عبد الرحمن عثمان فقال له المقداد «يا عبد الرحمن: أمَا والله لقد تركته، وإنّه من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون»، فقال: «يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين»، قال:«إن كنت أردت الله، فأثابك الله ثواب المحسنين».

فقال المقداد: «ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيُهم، إني لأعجبُ من قريش، أنهم تركوا رجلا ما أقول، ولا أعلم: أن رجلا أقضى بالعدل، ولا أعلم منه، أمَا والله لو أجد أعوانا عليه، فقال عبد الرحمن: يا مقداد، إتّقِ الله، فأنا خائف عليك الفتنة».

فقال رجل للمقداد: «رحمك الله، من أهل هذا البيت؟ ومن هذا الرجل؟».

قال: «أهل البيت، بنو عبد المطلب، والرجل عليٌّ بن أبي طالب».

وذكر اليعقوبي في تاريخه: «وروى بعضهم فقال: دخلت مسجد

(١) حلية الأولياء: ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥.

رسول الله، فرأيت رجلاً -جاثيا- على ركبتيه يتلهّف تلهّف من كأن الدنيا كانت له فَسُلِبُها، وهو يقول: واعجباً لقريش، ودَفَعهم هذا الأمر على أهل بيت نبيّهم، وفيهم أوّل المؤمنين، وابن عمّ رسول الله ﷺ، أعلم الناس، وأفقههم في دين الله، وأعظمهم غناء في الإسلام، وأنصرها بالطريق، وأهداهم للصراط المستقيم، ولقد زووها عن الهادي المهتدي، الطاهر النقي، وما أرادوا إصلاحا -للأمّة، ولا صوابا- في المذهب، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبعدا -وسحقا- للقوم الظالمين، فدنوت منه فقلت: من أنت يرحمك الله، ومن هذا الرجل؟

فقال: أنا المقداد بن عمرو، وهذا الرجل عليُّ بن أبي طالب، قال: فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر فأعينك عليه؟ فقال: يا بن أخي، إنّ هذا الأمر لا يجري فيه الرجل، ولا الرجلان، ثمّ خرجت فلقيت أبا ذرٍّ، فذكرت له ذلك، فقال: صدقَ أخي المقداد»[1].

وورد أنّه عندما سَمِع المقداد أبا سفيان يقول: «تلقّفوها يا بني أميّة» قال بعد أنْ تكلّم عمّار: «ما رأيت مثل ما أوذي به أهل هذا البيت بعد نبيّهم، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟ فقال له المقداد:

إني والله لأحبّهم، لحبّ رسول الله ﷺ إيّاهم، وإنّ الحقّ معهم وفيهم، يا عبد الرحمن: أعجب من قريش - وإنما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت - قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله ﷺ،

(١) تاريخ اليعقوبي، بيروت ١٩٨٠: ج ٢ ص١٦٣.

بعده من أيديهم، أمَا وايم الله يا عبد الرحمن، لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتالي إيّاهم، مع النبيّ، عليه الصلاة والسلام يوم بدر»[1].

واما ابن أبي الحديد المعتزلي فقد نقل عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب أخبار السقيفة عن محمّد بن قيس الأسدي عن المعروف بن سويد قال: كنت بالمدينة أيّام بويع عثمان، فرأيت رجلا في المسجد جالساً، وهو يصفق إحدى يديه على الأخرى - والناس حوله - ويقول: واعجباً من قريش، واستئثارهم بهذا الأمر، على أهل هذا البيت، معدن الفضل، ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إنّ فيهم لرجلا ما رأيت - بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولى منه بالحقّ، ولا أقضى بالعدل، ولا آمر بالمعروف، ولا أنهى عن المنكر، فسألت عنه، فقيل: هذا المقداد، فتقدّمت إليه وقلت: أصلحك الله مَنْ الرجل الذي تذكر؟

فقال: ابن عمّ نبيّك رسول الله صلى الله عليه وآله، عليّ بن أبي طالب.

قال: فلبثت ما شاء الله، ثمّ إنّي لقيت أبا ذرٍّ، رحمه الله، فحدّثته ما قال المقداد، فقال: صدق، قلت: فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم، قال: أبى ذلك قومهم...»[2].

(١) مروج الذهب، المسعودي، بيروت ١٩٨٢: ج١ ص ٦٣٣، نقلا عن الإمامة وأهل البيت - محمّد بيومي مهران، ج١، ص٣٣٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، بيروت ١٩٦٧: ج ٩ ص٢١ - ٢٢.

٢- مواقفهم العامة

مواقفهم مع أمير المؤمنين عليه السلام

بعد استشهاد النبيِّ الأكرمﷺ وانشغال الإمام عليعليه السلام بتجهيز رسول اللهﷺ، ذهب بعض من الصحابة إلى سقيفة بني ساعدة وحدث النزاع بينهم على الخلافة وقصّة أحداث السقيفة معروفة ولسنا بصدد بيانها في هذا البحث المختصر، وبعد أنْ صارت البيعة إلى أبي بكر، رفض الإمام عليعليه السلام البيعة له تمسّكا بوصيّة النبيِّ الأعظمﷺ يوم غدير خم حيث ولّاه إماماً على المسلمين بأمر الله تعالى، فهجم الناس على بيتهعليها السلام لإخراجه للبيعة عنوة، فحاصروا داره وأحرقوا باب الدار بالنار وحاولوا كسر الباب حيث كانت الزهراءعليها السلام خلفه ممّا أدّى إلى كسر ضلعها وإسقاط جنينها، إلى أنْ انتهت الأحداث إلى إخراج الإمام عليعليه السلام من بيته مكتوفا ليبايع قسرا، ففي الاحتجاج عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنينعليه السلام العذر في ترك قتال من تقدم عليه قال: «**فلمّا توفي رسول اللهﷺ اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثمّ آليت يمينًا أني لا أرتدي إلّا للصلاة وجمع القرآن ففعلت، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدّتهم حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط: سلمان**

وعمّار والمقداد وأبو ذرٍّ»[1].

حيث يقول سُلَيم بن قيس في كتابه على لسان سلمان، قال سلمان: «فلما أنْ كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله فذكّرهم حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلّا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت.

فأصبحوا فلم يوافِ منهم أحد إلا أربعة، فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال: أنا وأبو ذرٍّ والمقداد والزبير بن العوام.

ثمّ أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: «نصبّحك بكرة» فما منهم أحد أتاه غيرنا، ثمّ أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا»[2].

فقام المقداد فقال: «يا عليّ، بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربنّ بسيفي وإن أمرتني كففت، فقال عليّ عليه السلام: **كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.**

فقمت وقلت: والذي نفسي بيده، لو أنيّ أعلم أنيّ أدفع ضيمًا وأعزّ لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثمّ ضربت به قدما قدما. أتثبون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمّته وأبي ولده؟ فأبشروا بالبلاء

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص٣٢٨، نقلا عن الاحتجاج: ص١٠١.

(٢) كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري: ص ١٤٦.

واقنطوا من الرخاء»[1].

وقام أبو ذرٍّ فقال: أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها المخذولة بعصيانها، إنّ الله يقول:

«﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]. وآل محمّد الأخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمّد، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها، محمّد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم، وعليّ وصي الأوصياء وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ووصيّ محمّد ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[3].

فقدّموا من قدم الله وأخّروا من أخّر الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله[4].

---

(١) كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري: ص ١٤٦.

(٢) آل عمران: الآيتان ٣٣-٣٤.

(٣) الأحزاب: الآية ٦.

(٤) كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمّد باقر الأنصاري: ص ١٧٠.

فعن البراء بن عازب : «لم أزل لبني هاشم، محبّا فلمّا قُبِض رسول الله خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم.. فلم ألبث وإذا أنا بالأوّل قد أقبل ومعه الثاني وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدّموه فمدّوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى، فأنكرت عقلي، وخرجت أشتدّ حتّى انتهيتُ إلى بني هاشم، والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً، وقلتُ: قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافة.فمكثت أكابد ما في نفسي، ورأيت في الليل المقداد وسلمان وأبا ذرٍّ وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمّار بن ياسر، وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين[1].

وقد جاء في تفسير العياشي ما يوضّح لنا بعض الأحداث فعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**كان الناس أهل ردّة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد وأبو ذرٍّ وسلمان الفارسي، ثمّ عرف أناس بعد يسير فقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتّى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، وذلك قول الله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**[2].

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٢١٩ – ٢٢٠.
(٢) آل عمران: الآية ١٤٤.

وجاء في السرائر: موسى بن بكر، عن المفضل قال: «عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردّة فكلّ ما سميت إنسانا قال: **أعزب**، إلى أنْ قال: **إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة: أبو ذرٍّ، وسلمان، والمقداد**»[1].

فهؤلاء الذين تمسكوا بما أمر الله تعالى من مودة أهل البيت عليهم السلام فقد ورد في قرب الإسناد: عن الإمام جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال.«**إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[2]، **فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله: فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان وأبو ذرٍّ وعمّار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له: الثبيت وزيد بن أرقم**»[3].

وهؤلاء الذين ثبتوا على ولاية الإمام علي عليه السلام ففي تفسير علي بن إبراهيم القمي: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم النقباء وأبو ذرٍّ والمقداد وسلمان وعمّار، ومَن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[4].

(١) السرائر: ٥٤٩.

(٢) الشورى: الآية ٢٣.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٢٢، نقلا عن قرب الإسناد: ٣٨، ومثله في الاختصاص: ص ٦٣.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٢٧، نقلا تفسير القمي: سورة التوبة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي في قوله تعالى: «﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ نزلت في أبي ذرٍّ وسلمان ومقداد وعمّار، لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمّد، أي: ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله وهو الحقّ (يعني أمير المؤمنين) من ربّهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم»[1].

وجاء في الخصال عن الصادق عليه السلام قال: «**الولاية للمؤمنين الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واجبة، مثل سلمان الفارسي وأبي ذرٍّ الغِفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيّوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم، وفعل مثل فعلهم**»[2].

وورد في البحار مرسلًا- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أينَ حواريّ محمّد بن عبد الله رسول الله، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرٍّ، ثمّ ينادي: أينَ حواريّ علي بن أبي طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمّد بن أبي بكر**

(١) تفسير القمي: ص٦٢٥، والآية في سورة محمّد: الآية ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا: ص١٣٤.

وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني»[1].

فهؤلاء كانوا خاصّة الإمام علي عليه السلام وموضع سرّه، لذا نرى أنّ الامام علياً عليه السلام لم يسمح بحضور جنازة الزهراء عليها السلام ودفنها سرّا ولم يُعلِم أحدًا بموتها ولم يسمح لهم بالصلاة عليها إلّا لهؤلاء الأصحاب فقط، فقد ورد في الخصال عن الإمام علي عليه السلام قال: «**خلقت الأرض لسبعة(٢) بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون أبو ذرٍّ وسلمان والمقداد وعمّار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، قال علي: وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام**».

وفسّر الصدوق رضي الله عنه: معنى قوله: خلقت الأرض لسبعة نفر، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها، وإنما يعني بذلك أنّ الفائدة في الأرض قدرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام، وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين[3].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٢ ص ٣٤١.
(٢) لأنهم أكمل من في الأرض في عصرهم، فبقاء الأرض في زمانهم يكون لأجلهم.
(٣) عن الخصال: ج ٢ص ١٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٢. الآمدي، سيف الدين، أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق أحمد محمّد مهدي، الناشر: دار الكتب، القاهره، ١٤٢٣ ق.

٣. البحراني، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية.

٤. البخاري، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بَرْدِزبَه الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت.

٥. البغدادي، ابن سعد أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، (المتوفى: ٢٣٠هـ).الطبقات الكبرى، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٦. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار رياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٧. الجزري، ابن الأثير، عزّ الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة

الصحابة، المحقّق: علي محمّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٨. الجزري، ابن الأثير عزّ الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٩. الحاكم، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابوري، مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه، والمناوي في فيض القدير وغيرهم، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠. الحلّي، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس السرائر، المحقّق: مؤسّسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤١٠ هـ.ق.

١١. الدمشقي، ابن كثير القرشي البصري، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية وتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق وتعليق الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقّق: مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،

١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م.

١٤. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ) فضائل الصحابة، المحقّق: د.وصي الله محمّد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٥. الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، المتوفى سنه ٣٨١هـ، من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغِفاري، منشورات: جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٦. الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي المتوفّى سنة ٣٨١هـ عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق وتقديم: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ص.ب.

١٧. الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم الطبعة: الاولى ١٤١٧هـ.

١٨. الصفار محمّد بن الحسن بن فروخ، ت٢٩٠هـ، بصائر الدرجات سنة الطبع، ١٤٠٤ – ١٣٦٢ ش، الناشر، منشورات الأعلمي – طهران، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي.

١٩. الطبرسى، أحمد بن علي، ت ٥٨٨هـ ق الاحتجاج، تحقيق و تصحيح: الخرسان، محمّد باقر، الناشر: مرتضى، مكان الطبع: مشهد، سنة الطبع ١٤٠٣ ق، الطبعة: الاولى.

٢٠. الطبريّ، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث

- بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ.

٢١. الطوسي، أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الأمـالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، سنة الطبع١٤١٤، الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى.

٢٢. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عـادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٣. العيّاشيّ، محمّد بن مسعود تاريخ الوفاة٣٢٠ ق، تفسير العيّاشي تحقيق وتصحيح: رسولي محلاتي، سيد هاشم، الناشر: المطبعة العلمية، تهران، سنة ١٣٨٠ ق، الطبعة الاولى.

٢٤. الفتّال النيسابوريّ، ت٥٠٨هـ، روضة الواعظين الناشر، منشورات الشريف الرضيّ - قم، تحقيق وتقديم: السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة الأولى.

٢٥. القرطبيّ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر بن عاصم النمريّ (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقّق: علي محمّد البجاويّ، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٦. القمّي.عليّ بن أبراهيم، تفسير القمي، (ت قرن ٣ ق)، تحقيق وتصحيح: الموسوي الجزائري، طيّب، الناشر: دار الكتاب، قم، سنة الطبع ١٤٠٤ ق، الطبعة الثالثة.

٢٧. الكلينيّ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الرازي، المتوفى سنة ٣٢٨/ ٣٢٩ هـ الكافي، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغِفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مرتضى آخوندي، تهران - بازار سلطاني، الطبعة الثالثة (١٣٨٨).

٢٨. المجلسيّ، محمّد باقر (قدس الله سره)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية المصححة – مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.

٢٩. المعتزليّ، ابن أبي الحديد تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم شرح نهج البلاغة، دار احياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م.

٣٠. المفيد، محمّد بن النعمان، الاختصاص، تحقيق علي أكبر الغِفاري، السيد محمود الزرنديّ، سنة الطبع ١٤١٤م– ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

٣١. النيسابوريّ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، ، المحقّق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاريّ، محمّد عزّت بن عثمان الزعفران بوليوي، أبو نعمة الله محمّد شكري بن حسن الأنقرويّ، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، سنة النشر: ١٣٣٤ هـ.

٣٢. الهلالي، التابعي الكبير سُلَيم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢ قبل الهجرة – ٧٦ هجرية).

٣٣. الهيثميّ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقّق: حسام الدين القدسيّ، الناشر: مكتبة القدسيّ، القاهرة، سنة النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٤. اليعقوبيّ، ت٢٨٤، تاريخ اليعقوبيّ، الناشر دار صادر – بيروت – لبنان.